



الاستاذ الاولى
مـ ٢٠١٤/١٠/٤
نـ ٢٠١٤/٣٥/٩

قطوف حُسينية

تقدير أسبوعياً عن شعبة البحوث والدراسات / قسم الشؤون الدينية في العتبة الدينية المقدسة



مہمن خرقہ اتھر بھا

ففاطمة الصغرى لم تشتِ من ضرب كعب
الرمح وخرم أذنها وأخذ قرطها وسيل الدماء
على خدّها ولكنّها كانت قلقة بحجابها
وطلبت من عمّتها خرقنة لتنسّر رأسها.

وأيضاً بعد أن أورد القوم سبايا أهل البيت عليهم السلام في الكوفة وصار الناس يناولون الأطفال بعض التمر والخبز والجوز، صاحت بهم أم كلثوم قائلة: يا أهل الكوفة إن الصدقة علينا حرام وأخذت ذلك من أيدي الأطفال، وأفغاهمهم ودمت بهم الإلاد ض^(٤).

ولكن قبل ذلك، لما قاربوا الكوفة، اجتمع أهلها للنظر إلىهنّ وجاءت امرأة من الكوفيات فقالت: "من أيّ الاسارى أدنق؟" فقلن: "تحن اساري آل محمد" فجمعت ملء مقانع فأعطيتهنّ ففتحنْ.

فعلى الرغم من تحريم الصدقة عليهم، قبلن نساء أهل البيت المقامع للتغطى فإنّ نجد أنّ الحجاب والتستر أكثر أهميّة وأقوى مصلحةً ويجب على كلّ امرأة تحذو حذو أهل البيت (عليهم السلام) التحفظ على الحجاب والتعفف في كلّ الظروف والشرائط.

سألت نساء أهل بيته (عليهم السلام) ليسترجع ما أخذ منهن ليسترن به فقال عمر بن سعد : "من أخذ من متاعهن شيئاً فليرده عليهن : فوالله ما ردد أحد منهم شيئاً".^(١)

لقد اشار ارباب المقاتل الى هجوم القوم الى خيام الامام الحسين ووقادتهم في سلب مقانع نساء آل البيت. من جملتهم عبارة الشيخ المفید في الارشاد التي ذكرناه في بدء المقال وظهر منها أنهن لم يطلبن الماء والطعام رغم اشدة عطشهم وجوعهم لكنهن سائلن ليسترجع ما أخذ منهن من السثار.

إن أريقي دم الامام الحسين وأولاده وأصحابه لاستقامة دين رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، حفظن نساء اهل البيت هذه الدماء الطاهرة بعنایتهن بالحجاب والتستر كما قالت فاطمة الصغرى (عليها السلام): "كنت واقفة بباب الخيمـة ...وإذا به قد قصدني ففررت منهـمة وأنا أظن أنـي أسلم منهـ وإذا به قد تبعـني فذهلت خـشـية منهـ وإذا بـكـعب الرـمح بين كـتـفي فـسـقطـتـ على وجـهـي فـخـرمـ أذـنـي وأخذـ قـرـطـيـ وـمـقـنـعـتـيـ وـتـرـكـ الدـمـاءـ تسـيلـ علىـ خـديـ وـرـأـسـيـ تـصـهـرـ الشـمـسـ وـوـلـيـ رـاجـعاـ إـلـىـ الـخـيمـ وـأـنـاـ مـغـشـيـ عـلـيـ وـإـذـ أـنـاـ بـعـمـتيـ عـنـدـيـ تـبـكـيـ وـهـيـ تـقـولـ قـومـيـ نـمـضـيـ مـاـ أـعـلـمـ مـاـ جـرـىـ عـلـىـ الـبـنـاتـ وـأـخـيـكـ العـلـيلـ فـقـمـتـ وـقـاتـ يـاـ عـمـ تـاهـ هـلـ مـنـ خـرقـةـ

١. الشيخ المفید، الارشاد، ج ٢، ص ١١٢.

٢٠. الشيخ محمد ياقر المحسني، يحار الانوار، ج٤٥، ص ٦٠.

^{٢٣}. الشيخ محمد باقر المحسني، بحث الانوار، ج ٤٥، ص ١١٤.

^٤. الشخ محمد باقر الملحس، بحث الانوار، ج ٤٥، ص ١٠٨.

يَوْمَ الْحِجَّةِ يَوْمَ الْحِجَّةِ

السبايا

يسبيّن ويتعرّض للامتناع بالمعنى المتقدّم ، بل بقي في بعض القبائل آثاره إلى ما بعد الإسلام .

وبناءً على هذا فإنّ ما حصل طيلة فترة السبي التي امتدت لأربعين يوماً ، سلكت فيها النساء مدناً وقرى ، وصحاري وأماكن بعيدة ، ودخلن المجالس ، ولم يتعرّضن مع توفر الدواعي ل أي شيء مما سبق ذكره ، بل حتى لما أراد أحد أهل الشام أن يطلب واحدة من المسبيات ، قالت له زينب : ما ذلك لك ولا لأميرك .

ولم يقصد من كلام الإمام أنه لن يتعرّضن للضرب أو الأسر ، فهذا المقدار هو مقوم الأسر . وإن لم يكونوا قد أخذوهنّ لأجل أن يتفرّجن ويتزهّنن ، وبالفعل فقد حفظهنّ خالقهنّ كما سبق ، وحماهنّ وجعل عاقبته أمرهنّ إلى خير ، كما يلاحظ كلّ ناظر إلى النتائج التي ترتّبت على ذلك السبي ، من نصر الدين وإعلاء كلمة الله ، وافتضاح أمر الظالمين ، وانقلاب الأمر عليهم .

سؤال : كيف يوفّق بين قول الحسين عليه أهللـه : إن الله حاميـنـ وحافظـنـ ، وبين أخذـنـ سـبـاـيـاـ ؟
الجواب : ذكر أن الإمام الحسين قال في دعـاهـ للنسـاءـ : ((استـعدـوا لـلـبـلـاءـ ، واعـلـمـوا أـنـ اللهـ حـافـظـكمـ وـحـامـيـكـمـ ، وـسـيـنجـيـكـمـ منـ شـرـ الـأـعـدـاءـ ، وـيـجـعـلـ عـاقـبـةـ أـمـرـكـ إـلـىـ خـيـرـ ، وـيـعـذـبـ أـعـادـيـكـ بـأـنـوـاعـ الـبـلـاءـ ، وـيـعـوـضـكـمـ اللهـ عنـ هـذـهـ الـبـلـيـةـ أـنـوـاعـ النـعـمـ وـالـكـرـامـةـ ، فـلاـ تـشـكـواـ ، وـلـاـ تـقـولـواـ بـأـسـنـتـكـمـ مـاـ يـنـقـصـ قـدـرـكـمـ)).

مع معرفة الغاية من سبي النساء في الزمن السابق يتضح لنا الوجه في الكلمة الإمام الحسين على فرض صدورها : فإنّ الملاحظ لحالات السبي في الزمان السابق لا سيما بالنسبة للنساء ، أنّ المرأة المسيئة كانت تتخذ لأحد أمرئين في الغالب : إما الاستمتاع الجنسي ، أو الخدمة المنزليـة ، وقد يجتمعان في بعض النساء .

وهذا المعنى هو الذي جعل بعض القبائل العربية قبل الإسلام تقوم بوأد البنات خوفاً من أن



قَرِبَنِي هَا شَمْرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ



يا نفس من بعد الحسين هوني
وبعده لا كت أن تكوني
هذا الحسين وارد المنون
وتشربين بارد المعين

هذا هو المصدر الرئيس للخبر ، وقد ذكره في
البحار بعنوان في بعض تأليفات أصحابنا .
وال موجود هو وصف المؤرخين لحالة أبي الفضل
العباس ﷺ وهو ليس سوى وصف ظاهري
للواقعة من دون أن يعلم الراوي عمما كان يعتلج
في نفس العباس حينئذ . كما إنه لم يرد ذلك في
نص روائي معتبر عن المقصوم ﷺ حتى يفيدنا
علمًا بال الموضوع . يُضاف إلى ذلك أن الذكر حينئذ
لا يلزم منه الغفلة قيامه ،

قد يقال: هل كان أبو الفضل العباس ناسياً
لعطش الحسين ﷺ عندما اقتحم نهر الفرات ،
فتذكّر عطش الحسين ﷺ لما أراد الشرب؟ وألم
يكن المناسب أن يشرب الماء : لكي يتقوى على قتال
الأعداء؟ أو كان يجب عليه الشرب : لكي يحافظ
على نفسه من الهلاك؟
ونقول في مقام الجواب : أصل الخبر هو ما ورد في
مقتل الحسين ﷺ لأنبي محنف الأزدي كما نقل :
فقال له الحسين ﷺ : إن عزمت فاستسق لنا ماء ،
فأخذ قربته وحمل على القوم حتى ملاً القرية ،
قالوا : واغترف من الماء غرفت ثم ذكر عطش
الحسين ﷺ فرمى بها ، وقال :

وصمودها ودفاعها . وإنّا قيّمة شربة ماء لمن
تقدّم أو تؤخّر في الصورة النهائية للمعركة ؟
إنّما قيّمة الامتناع عنها هي التي تؤسّس معنى في
الإيّار ، والأخوة لم يسبق له نظير .

إنّ الموقف الذي يطالّب السائل هو الموقف الذي
يلتزم به أكثر الناس في هذه المواقف : حيث لا
يقدّمون في مضمار سباق القيم وال حاجات
الشخصية إلاّ الثانية ، لكنّ أهل البيت (عليهم
السلام) ومن تأثّر بهم يريدون أن يرفعوا الإنسان
إلى سماء أخرى ذات آفاق أرحب ، لا سيما في
كيفية العلاقة مع الأئمّة والقادة .

خصوصاً أنّ للذكر مراتب تتفاوت شدّة وضعاً .
كما إنّه يمكن ، على فرض صحة الوصف
وكتّشه عن حالة أبي الفضل عليه السلام ، أن يُقال : بأنّ
العباس الذي قد قدم لتوه من عمل عسكري
ضخم : حيث اخترق الصفوف حتى وصل إلى
المشرعة ، وأزال عنها أربعة آلاف فارس ، كما
نقلوا ، على رأسهم عمرو بن الحاج الزبيدي ،
ونزل إلى شاطئ الفرات ، وهنا قد يكون الأمر على
نحو الحركة اللاشعورية

التي تحدث للظامي والعطشان عندما يرى الماء
فإنّه يسارع إليه ، في رد فعل سريع لرؤيته ويملا
كفّه ، لكن مع أدنى توجّه إلى تلك الحركة
اللاشعورية يقوم أبو الفضل بسكن الماء مرّة
أخرى ويتمتع عن الشرب .

واما قولهم: وألم يكن المناسب أن يشرب الماء : لكي
يتقوى على قتال الأعداء ؟ أو لم يجب عليه
الشرب : لكي يحافظ على نفسه من الهلاك ؟

والجواب عليه : أما حكاية المحافظة على النفس
والنجاة من الموت ، فلم يعلم أنّ أبي الفضل (عليه
السلام) كان قد بلغ به العطش مبلغاً يؤدّي إلى
إنها حياته حتى يجب المحافظة عليها بشرب الماء
، وذلك لأنّا رأيناه يُقاتل بعد ذلك قتال الأبطال
لفترّة غير قصيرة ، ومن حاله هكذا لم يكن ليهلكه
العطش .

واما أنه لماذا لم يشرب حتّى يتقوى على قتال
الأعداء ، فإضافة إلى الجواب السابق نقول : هؤلاء
قوم ليس مشروعهم في الحياة البقاء . وإنّما
مشروعهم تقديم النموذج الإيماني والأخلاقي
العالى حتّى تأتي الأجيال وتقتدي بهم في إيمانها



رسالۃ عزیۃ ملک علیہما السلام **العاصم** اخیہ ابُن الطَّفْلیۃ

وَيُؤْتَى قَوْلُهُ تَعَالَى عَنْ نَسَانَ عِيسَى ﷺ : (وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ الْمَوْتِ، وَيَوْمَ أَبْعَثُ حَيَاً).
إِذَا تَأْمَلُ كُلَّ نَسَانٍ فِي الْمَاضِي مِنْ عُمْرِهِ طَوِيلًا
كَانَ أَمْ قَصِيرًا، فَكَانُوهُمْ يَتَأْمَلُونَ فِي رُؤْيَا مَنَامِ رَآهُمْ
الْبَارِحَةَ؛ وَالَّتِي مِنْ الْعُمُرِ بَعْدَ مَرْوِرَةِ كُلِّ

فالدنيا وهي عمر الانسان بكل تفصيلاته الحلوة والمرأة حلم في الخاتم! فكانَ الدنيا لم تكون!
فالعالق السعيد من أخذ من هذه الدنيا كما يأخذ المار من ممره لمقره، والعالق السعيد من لم يتعلّق قلبه بهذه الدار الرائلة، ولم يقع في شباكها، وكان من المخفين فيها، ليكون فراقها عليه سهلاً ويسيراً هيناً، فعن الامام الصادق : (من كثرا اشتباكه بالدنيا كان اشد لحسناته عند فراقها).

روى الشيخ ابن قولويه (ره) بسنده عن الا مام
الباقر ع قال : (كتب الحسين بن علي ع إلى
محمد بن علي ع من كربلاء :
بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى
محمد بن علي ومن قبله من بنى هاشم : اما بعد ،
فكان الدنيا لم تكن ! و كان الا خرة لم تزل !
والسلام .).

هذه الرسالة التي كتبها الا مام الحسين من
كريلاء الى أخيه محمد بن الحنفية ، وهي
آخر ما كتبه الا مام من الرسائل ، ولعلها
أقصر رسائله متتاً، مثيرة للعجب وداعية
للتأميم !

ما هو المعنى الذي أراده الإمام الشهيد الفاتح
أن يوصله خلال هذه الرسالة من أرض المصر
المختار إلى أخيه محمد بن الحنفية والىبني
هاشم ، والى الأجيال كافة ؟

لعل مراد الامام في قوله : (فكان الدنيا لم تكن
وكان الآخرة لم تزل) نفس المعنى الذي أراده
في قوله لأنصاره ليلة عاشوراء : (اعلموا أنَّ الدنيا
حلوها ومُرّها حُلْمٌ ! والانتباه في الآخرة، والفاتح
من فاز فيها، والشقي من شقى فيها)... ذلك لأنَّ
الإنسان ابن الأيام الثلاثة: يوم ولدته أمَّه ، ويوم
يخرج من هذه الدنيا، ويوم يقوم للحساب ! وهذه
الأيام الثلاثة الكبرى هي التي ورد السلام فيها من
الله تبارك وتعالى على يحيى عليه السلام، في قوله تعالى :
(ولسلام عليه يوم ولد، ويوم يموت، ويوم يبعث



العنبر

دубل بن على بن رزين بن عثمان الخزاعي أبو على الشاعر، مشهور في ولد سنة ١٤٨ في خلافة المنصور، وعده الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا عليه السلام، وعده ابن شهر آشوب في معالم العلماء من المقتضدين من شعراء أهل البيت عليهم السلام من أصحاب الكاظم والرضا عليهمما السلام . عاش دубل الخزاعي في بيت علم وفضل وأدب، برع فيه محدثون وقد قدم هذا البيت عدداً من الشهداء منهم عبد الله بن ورقاء ، كان دубل شاعراً منافحاً عن أهل البيت بقريحته الخصبة ، وكان لا يبالى للتعرض للحكام الطواغيت كما انه كان يهجوهم في اشعاره حتى عرف منه مقولته الشهيرة (أنا أحمل خبستي على كتفي منذ خمسين سنة نست أحداً يصلبني عليها) توفي دубل سنة ٢٤٥ بعد ان اغتيل بأمر مالك بن طوق بعد ان ضرب بعказ مسموم على ظهر قدمه فمات

- من شعره -

أتس كب دم مع العين بالعبرات
وتبا كى لاثار لا ل محمد؟
الاف ابكم حقا ويل عليهم
ولاتنس في يوم الطوف وف
سقا الله اجدادنا على ارض
وصائى الى روح الحسين
قتيل بلا جرم فجوعنا بفتقده
وقدرف عوارض الحسين على
فقيل لابن سعد: عذب الله روحه
ساق نت ط ول الدهر ما هبت الصبا
على مش در ض اواحه عا



الفتاوى

اجوبة مكتب سماحة المرجع الديني الاعلى السيد
علي الحسيني السistani . دام ظله العالى . حول :

حديث المرأة مع الأجنبي

- السؤال: حكم المراسلة بين البنت والولد عبر الأنترنت هل هو حرام أم حلال ... مع العلم أن الذي يدور مجرد السؤال عن الصحة وعن

م الموضوعات اجتماعية متفرقة؟

الجواب: لا يجوز لها فيه، من خوف الانجرار إلى الواقع في الحرام.

- السؤال: كيف يستطيع الأجنبي أن يتكلم مع امرأة وهل يجوز لها المزاح؟

الجواب: لا مانع من التكلم بما لا يثير الشهوة مع عدم التلذذ وعدم الخوف من الواقع في الحرام، ولا يجوز للمرأة أن تتكلم بما يثير الشهوة أو ترقق صوتها بحيث يكون مثيراً نوعاً ولا يجوز المزاح لأنه يؤدي إلى الحرام غالباً.

- السؤال: هل يجوز الاختلاط والكلام مع الحمة (اخ الزوج) وكذلك زوج الاخت وأحياناً يحدث المزاح . وهل الجلوس على مائدة للطعام واحدة والأكل معاً بحضور العائلة كلها؟

الجواب: أخ الزوج وزوج الأخت هما والأجنبي سواء، وعلىه يحرم المزاح والمفاكهه معهما إلى غير ذلك من الأمور اللازم اجتنابها مع الأجنبي.

- السؤال: هل يجوز التحدث مع فتاة عن طريق الهاتف مع خلو الحديث من الكلام السيء أو المثير للشهوة؟

الجواب: لا يجوز لما فيه من خوف الواقع في الحرام ولو بالأنجرار إليه شيئاً فشيئاً.

- السؤال: أود الاستفسار منكم بخصوص الكلمات مع المخطوبية دون عقد هل يجوز الكلام معها؟

الجواب: هي قبل العقد بشراطه أجنبية، لا يجوز الحديث معها بما يثير أو مع خوف الواقع في الحرام.

- السؤال: هل يجوز للمرأة أن تتكلم مع الرجال في باص أو مدرسة أو في شارع أو دكتور ما يؤدي إلى محرم؟

الجواب: لا يجوز مع خوف الواقع في الحرام ويحظر مع الأمن منه إذا لم يتضمن الكلام ما يثير الشهوة وعليها أن لا ترقق صوتها وتحسنه ولا الرجل يستمع إلى صوتها بتلذذ جنسي.

- السؤال: هل يجوز التحدث مع الأجنبيةات عن طريق الشات في أمور الحياة العامة؟

الجواب: لا يجوز مع خوف الواقع في الحرام.